[212] ابن معاذ فجئ به، فحكم فيهم بأن يقتل مقاتليهم، ويسبي ذراريهم ونسائهم ويغنم أموالهم، وإن عقارهم للمهاجرين دون الانصار، وقال للانصار: إنكم ذووا عقار وليس للمهاجرين عقار، فكبر رسول ا صلى ا عليه وآله وقال لسعد: لقد حكمت فيهم بحكم ا عزوجل. وفي بعض الروايات: لقد حكمت فيهم بحكم ا من فوق سبعة أرقعة. وأرقعة جمع رقيع: اسم سماء الدنيا. فقتل رسول ا صلى ا عليه وآله مقاتليهم، وكانوا فيما زعموا ستمائة مقاتل، وقيل: قتل منهم أربعة مائة وخمسين رجلا، وسبى سبعمائة وخمسين. وروي أنهم قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول ا صلى ا عليه وآله إرسالا يا كعب ما ترى يصنع بنا ؟ فقال كعب: أفي كل موطن تقولون (1) ألا ترون أن الداعي لا ينزع، ومن يذهب منكم لا يرجع، هو وا القتل. وأتي بحيي بن أخطب عدو ا عليه حلة فاختية (2) قد سفقها عليه (3) من كل ناحية كموضع الانملة لئلا يسلبها، مجموعة يداه إلى عنقه بحبل، فلما بصر برسول ا صلى ا عليه وآله فقال: أما وا ما لمت نفسي على عداوتك، ولكنه من يخذل ا يخذل، ثم قال: أيها الناس إنه لا بأس بأمر ا كتاب ا وقدره [و] ملحمة كتبت على بني إسرائيل (4)، ثم جلس فضرب عنقه، ثم قسم رسول ا صلى ا عليه وآله نساءهم وأبناهم على المسلمين، وبعث سبايا منهم إلى نجد مع سعد بن زيد الانصاري فابتاع بهم خيلا وسلاحا. قال: فلما انقضى شأن بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ، فرجعه رسول ا صلى ا عليه وآله إلى خيمته التي ضربت عليه في المسجد.

_____

(1) في السيرة: افي كل موطن لا تعقلون ؟ (2) في السيرة: فقاحية. بضم الفاء وتشديد القاف، أي تضرب إلى الحمرة، نسبة إلى الفقاح، وهو الزهر إذا انشقت اكمته وتفتقت براعيمه. (3) في المصدر والسيرة: قد شقها عليه. (4) في السيرة: كتاب وقدر وملحمة كتبها ا على بنى اسرائيل.

_____